

الموضوع : بيان حول قضية وقت صلاتي العشاء والصبح والإمساك بهولندا.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، وبعد:

فمع اقتراب شهر رمضان المعظم كل سنة وخصوصا في هذه الشهور التي تضطرب فيها علامتا العشاء والصبح أو تنعدم يثير بعض الناس فتنة بين المساجد حول وقت صلاتي العشاء والصبح والإمساك عن الطعام والشراب خلال هذا الشهر الكريم متبنين توقيتا يعتقدون أنه هو التوقيت الصحيح لطلوع الفجر! وأن ما سواه باطل !!! و يا ليتهم اقتنعوا بهذا وعملوا به في مساجدهم أو مؤسساتهم الخاصة !! ولكنهم يروجونه ويدعون إليه في المواقع الإلكترونية وفي المساجد بتوزيعهم ورقة التقويم التي يعدونها على كل مسجد أمكنهم الوصول إليه، مما أحدث ويحدث تساؤلات ومشاكل بين أهل المسجد الواحد، بل بين أفراد العائلة الواحدة !!!

وهذا يحتم علينا أن نبين للناس بعض ما نعلمه حول هذا الأمر فنقول وبالله التوفيق :

أولا : إن مسألة تحديد المواقيت مسألة مهمة جدا، حيث تتوقف عليها صحة أو بطلان بعض العبادات، وهي في الواقع مسألة دقيقة لا يمكن أن يقوم بها إلا أهل التخصص في علم المواقيت، وأهل التخصص عددهم قليل في الدول الإسلامية فضلا عن هولندا التي نطن - والله أعلم - أنه لا يوجد فيها أحد من أهل هذا التخصص !

ثانيا : إن مما يشوش به هؤلاء على الناس مسألة الفجر الصادق والفجر الكاذب، ولإدراك هذه الحقيقة بذل العلماء ويبدلون جهودا علمية كبيرة لتحديد الفجر الصادق من الفجر الكاذب بالعين المجردة وبالآلات الراصدة.

ومن جملة ما قرروه أن الأماكن التي تكثر فيها الإضاءة الأرضية تتأثر فيها رؤية الفجر الصادق ويصعب التحقق من ذلك، لأن تلك الأضواء الأرضية تنعكس على الأفق فتجعل رؤية نور الفجر تتأخر بالمقارنة مع الأماكن التي تنعدم فيها الأضواء الأرضية كالصحارى أو الجبال مثلا، ولهذا لا يمكن إدراك الفجر الصادق يقينا في الأماكن التي تكثر فيها الأضواء الأرضية، وهذا ما سمعناه من متخصصين وفرق علمية في مؤتمرات علمية فلكية حضرناها مرارا.

ثالثا : هذه الدعوى من طرف بعض الناس ليست موجودة في هولندا فقط، بل توجد في كثير من البلدان الإسلامية حيث رأينا بعضهم في المغرب مثلا إذا أذن المؤذن لصلاة الصبح يشرعون في السحور ويزعمون أن التوقيت المتبع في بلاد المغرب - بل في كثير من البلدان الإسلامية - غير صحيح ! وكأنهم أعلم من كل علماء المواقيت في الدول الإسلامية !

رابعا : إذا عدنا إلى هولندا وخصوصا في هذه الشهور التي تنعدم أو تضطرب فيها علامتا العشاء والفجر وأخذنا بالدرجة المعتمدة عند أغلب علماء التوقيت، والتي هي الدرجة 18 ، نجد أن الفجر يتوقف وقته عند الساعة الثانية ودقيقتين "02:02" من تاسع عشر ماي إلى الرابع والعشرين من شهر يوليوز حيث يكون على الساعة الثانية ودقيقة واحدة "02:01".

فإذا أخذنا بدرجة 15 والتي يقول بها بعض المؤقتين وتعمل بها بعض الدول الإسلامية فإننا نجد دخول وقت الفجر في فاتح يونيو يكون على الساعة الثانية وثلاث وثلاثين دقيقة "02:33"، ويستمر النقصان إلى أن يصل إلى الواحدة وثمان وخمسين دقيقة "01:58" في الثامن من شهر يونيو ، ويتوقف هنا إلى الرابع من شهر يوليوز حيث يكون الفجر على الساعة الواحدة وتسع وخمسين دقيقة "01:59".

فإذا أخذنا بالدرجة 12 والتي يأخذ بها المسلمون في فرنسا فإننا نجد الفجر في اليوم الأول من شهر يونيو سيكون على الساعة الثالثة واثنيتين وثلاثين دقيقة "03:32" ، ثم يبدأ النقصان إلى أن يصل في الثلاثين من شهر يونيو إلى الثالثة وعشرين دقيقة "03:20" ثم يبدأ في الزيادة.

هذه هي الدرجات التي قيل بها ولا يوجد قولٌ بدرجة أخرى أقل منها، وغالب مساجد هولندا و أوروبا تعمل بالتوقيت الذي كان ولا زال يعده مركز آخن بمسجد بلال في ألمانيا منذ سنة 1986 حيث فُوض من طرف مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي.

وبالنسبة لهذا التوقيت مثلا فإن بداية وقت الفجر في فاتح يونيو تكون على الساعة الثالثة وعشرين دقيقة: "03:20" والعشاء على الساعة الحادية عشر وتسع وأربعين دقيقة "23:49"، ويستمر العشاء في الزيادة والفجر في النقصان إلى السادس عشر من شهر يونيو حيث يكون الفجر على الساعة الثالثة وسبع دقائق "03:07" والعشاء على الساعة الثانية عشر وسبع دقائق "00:07" حسب هذا التوقيت طبعا.

وبما أننا لسنا علماء مواقيت وليس هذا من تخصصنا فمنذ ذلك الحين ونحن نعمل بهذا التوقيت الأخير الذي يُعد اجتهادا من الاجتهادات في هذا الموضوع، وإن كان قرار المجمع الفقهي السابق ذكره قد حصلت فيه مراجعات فهي تقترب أو تبتعد قليلا عن هذا التوقيت المتبع في أغلب مساجد ومراكز أوروبا. والخروج على الناس كل عام باجتهاد جديد هو مما يسبب الفتنة في هذه العبادة العظيمة ، وخصوصا إذا كان الاجتهاد ليس من أهله.

وبناء على ما سبق فإننا نطالب بالكف عن إشاعة الفوضى والفتنة بين المسلمين، ومن اقتنع باجتهاد من الاجتهادات فليعمل به في نفسه أو في مسجده، ولا يجوز له أن يحكم بالخطأ على غيره أو ببطلان عبادته، وخصوصا في مثل هذه المسألة الشائكة التي احتار فيها كبار علماء العصر واضطربت اجتهاداتهم فيها وتنوعت.

وبالنسبة لوقت صلاة العشاء في غير رمضان خلال الفترة التي تنعدم فيها العلامة الطبيعية أو تضطرب فنقترح الآتي:

أ - يمكن أن يتفق أهل المدينة الواحدة أو أهل المسجد الواحد على الجمع بين المغرب والعشاء عملا بفتوى كثير من المجامع الفقهية والمجالس العلمية.

ب - يمكن أن يعملوا بالتقدير النسبي المتبع منذ سنة 1986 كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ج - يمكن أن يقدروا وقت صلاة العشاء في هذه الفترة بعد ساعة ونصف من وقت صلاة المغرب تقديرا لا تحقيقا، بناء على أن أعدل بلد لا يتجاوز الوقت الفاصل بين العشاءين فيه هذه المدة.

وبخصوص صلاة العشاء خلال شهر رمضان:

فإن هذا الاختيار الأخير "ج" هو الذي ننصح به خاصة في هذه السنوات التي يصادف فيها شهر رمضان فترة انعدام أو اضطراب العلامة الطبيعية لدخول وقت صلاة العشاء. وهذا تقدير يناسب الصائمين حيث يمكنهم أداء صلاة المغرب في أول وقتها ثم تناول الفطور وأخذ قسط من الراحة ليتمكنوا بعد ذلك من شهود صلاة العشاء والتراويح وهم مستعدون لها نفسيا وجسميا.

و بالنسبة للإمساك فنرى والله أعلم الإبقاء على ما كان معمولا به طيلة السنوات التي خلت احتياطا للصيام، أما صلاة الصبح فوقت أدائها موسع كما هو معلوم والله الحمد.

والله تعالى أعلم بالصواب.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتب التنفيذي لجمعية الأئمة بهولندا